

وسياسياً، حيث دافعت، بشجاعة، عن الاهالي وتحولت الى مراكز استقطاب جماهيري افشل العديد من محاولات مصادرة الاراضي، ورفضت مخططات سياسية مشبوهة لتصفية القضية. ومن اجل الحد من هذا الدور الذي لعبته البلديات، مارس الاحتلال كافة اشكال الضغوط عليها فمنع وصول المساعدات اليها من الخارج، وقام بابعاد العديد من رؤسائها، امثال عبدالجواد صالح، رئيس بلدية البيرة، ومحمد ملحم، رئيس بلدية حلحول، وفهد القواسمي، رئيس بلدية الخليل، وغيرهم؛ ثم قام بتدبير محاولة اعتداء اثمة على حياة البعض الآخر، كبسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس، وكريم خلف، رئيس بلدية رام الله، وابراهيم الطويل، رئيس بلدية البيرة. ولما لم ينفعه هذا الاسلوب، لجأ الى تعطيل الانتخابات البلدية. وعندما لم يجد من يقبل التعاون معه في قبول التعيين، قام بعزل رؤساء بلديات نابلس ورام الله والخليل والبيرة وبيت جالا ودورا وغزة وغيرها، وعين في اماكنهم، ضباطاً اسرائيليين يمارسون شتى اشكال التضييق على سكان المدن والمناطق المحيطة.

(ب) المؤسسات الانتاجية الصناعية: عرضنا فيما سبق للعقبات التي يضعها الاحتلال امام تطور الانتاج الزراعي والصناعي. ومع ذلك، فقد أدى التعاون المشترك بين السكان الى حماية العديد من المؤسسات الانتاجية وظهور مؤسسات أخرى جديدة. وقد طور السكان شكلاً جديداً من التعاون، حيث غالباً ما يتم حسم الخلافات المطلوبة لدى العمال بشكل ودي ودون اللجوء الى المحاكم او تدخل السلطات، انطلاقاً من تقدير صاحب العمل والعامل معاً للظروف الصعبة والمعقدة التي تسود في ظل الاحتلال.

٣ - إحياء مؤسسات جماهيرية قديمة وتشكيل أخرى جديدة: ادرك الفلسطينيون في المناطق المحتلة، وفي ظل الاهمال المطلق من قبل الاحتلال والتجاهل التام لمتطلبات الاهالي الحياتية اليومية، ضرورة ابراز اشكال جديدة من التعاون واقامة مؤسسات مختلفة تقوم في ظل غياب السلطة الوطنية وبالاعتماد، بشكل او بأخر، على دعم الخارج أحياناً، في ظل غياب السلطة الوطنية وبالاعتماد على النفس في حالات كثيرة، بالدفاع عن مصالح الاهالي وحمايتها وتلبية احتياجاتها، وتكون أطراً لتجميع صفوف المواطنين في التصدي للاحتلال. واهم هذه المؤسسات:

(أ) الجامعات والمعاهد العليا التعليمية: انطلاقاً من الحاجة الماسة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من خريجي المدارس الثانوية الذين لا يستطيعون السفر الى الخارج لتكميل تحصيلهم العلمي في الجامعات العربية والاجنبية، نشطت داخل المناطق المحتلة، وبالاعتماد، أولاً، على القدرات الذاتية، والطاقت المحلية، وبمساعدة الدعم العربي الخارجي، حركة انشاء الجامعات والمعاهد العليا، وذلك بتطوير المؤسسات التعليمية المحلية. وكانت النتيجة ان تحولت المناطق المحتلة، وباستقلال تام عن الاحتلال، الى مركز تعليمي كبير يضم، في مختلف مدنه الهامة، جامعات ومعاهد أثبتت وجودها خلال فترة قصيرة، وحظيت باحترام المحافل الاكاديمية العربية، والعالمية، وتقديرها؛ وكانت اثباتاً آخر على حيوية هذا الشعب وقدرته غير المحدودة في الدفاع عن نفسه واثبات وجوده وتأكيداً لحقه في الحياة والدولة المستقلة بكل نوياتها.

ومن اهم الجامعات في المناطق المحتلة، يمكن ان نذكر جامعات بيرزيت والنجاح وبيت لحم والخليل والقدس (بفروعها الاربعة: كلية العلوم - ابوديس، كلية الدعوة واصول الدين